في بيان امر فرعون وجنوده بدليل ما ذكر من ذكرهم
وقد كشفت العاقبة من ان السحرة ليسوا من جنوده
بل من حزب الله تعالى وجنده ومع ذلك فقد اشار
اليهم بهذه الاية والتي بعدها انتهى وما كان التقدير
فاتاهم كما امره الله تعالى وعاصته اخوه كما اخبر الله
تعالى ودعاهم الى الله تعالى واظهر ما امر به من
الايات بنى عليه مبينا بالفاء وسرعة امتثاله فلما
جاءهم اى فرعون وقومه ولما كانت رسالة هارون
عليه السلام انما هي تاييد لموسى عليه السلام
اشار الى ذلك بالتصريح باسم الجاى بقوله تعالى
موسى بآياتنا اى التي امرناه بها الدالة على جميع
الايات المتساوي في خرق العادة حال كونها بينات
اى في غاية الوضوح قالوا اى فرعون وقومه ما هذا
اى الذى اظهر من الايات الا سحر مفترى اى
مختلق لانه معجزة من عند الله ثم ضموا اليه ما يدل
على جهلهم وهو قولهم وما سمعنا اى ما حدثنا
بهذا اى الذى تدعونا اليه وتقوله من الرسالة عن
الله تعالى في ابائنا واشاروا الى البدعة التي اضلت
كثيرا من الخلق وهي تحكيم عوايد التقليد لا سيما
عند تقادمها على التواطؤ في قولهم الاولين وقد
كذبوا وافتروا لقد سمعوا بذلك على ايام يوسف
عليه السلام وما بعده من قدم فقد قال لهم
الذى امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
الى قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ولما
كذبوه وهم الكاذبون قال لهم موسى ربي اى

المحسن

المحسن الى اعلم بمن جاء بالهدى اى الذى
اذن الله تعالى فيه وهو حق في نفسه من عنده
فيعلم اني محق وانتم مبطلون وقرا ابن كثير بغير
واو وقبل القاف لانه قال جوابا لمقالهم والباقون
بالواو لان المراد حكاية القولين ليوازن الفاظ
بينهما ضمير صحيحهما من كاسدهما ومن تكون له
اى لكونه منصورا موليا عاقبة الدار اى الراحة
والسكن والاستقرار فان قيل العاقبة المحمودة
والمذمومة كلتاهما يصح ان يسمى عاقبة الدار لان
الدنيا اما ان تكون خاتمتها بخير او بشر فلم اختصت
خاتمتها بالخير بهذه التسمية دون خاتمتها بالشر
اجيب بان الله تعالى قد وضع الدنيا مجازا
الى الاخرة واراد بعبادة ان لا يعملوا فيها الا الخير
وما خلقهم الا لاجله ليستلزموا خاتمة الخير واما عاقبة
السوء فلا اعتداد بها لانها من نتايج تخويف الفجار
وقرا حمزة والكسائي بالياء على التذكير والباقون
بالتاء على التانيث ثم علل ذلك بما اجرى الله
تعالى به عادته فقال معلما بان المخذول هو
الكاذب اشارة الى انه الغالب لكون الله تعالى
معه مؤكدا لما استقر في الانفس من ان القوى
لا يغلبه الضعيف انه لا يفلح اى يظفر ويفوز
الظالمون اى الكافرون الذين يمشون كما يمشي
من تعوقى الظلام بغير دليل وقال فرعون جوابا
لهذا الترغيب والترهيب يا ايها الملا اى الاشراف
مخاطبا لهم استجلابا لقلوبهم ما علمت لكم من اله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)